ALTRALANG Journal
e-ISSN: 2710-8619 p-ISSN: 2710-7922
Volume 05 Issue 01 / June 2023 pp. 556-574
DOI: https://doi.org/10.52919/altralang.v5i01.310

الرّواية النسوية المكتوبة باللّغة العربية في الجزائر، أجيال جديدة ورهانات مختلفة

BOUGHANDJOUR Fouzia بوغنجور فوزية *
مركز البحث العلمي والتقني في علم الإنسان الاجتماعي والثقافي CRASC، الجزائر
boughandjour1181@yahoo.com

استلم: 2023/02/22، **مقبول:** 2023/05/22، **نشر:** 2023/06/10

The Feminist Novel Written in the Arabic Language in Algeria, New Generations and Different Challenges.

ABSTRACT: *This paper starts from observing the course of the development of the feminist novel written in Arabic in Algeria, and the difference from the experience of the novel written in Arabic and French. It reviews the contexts of this development linked to the mechanisms of production and reception of this particular literature. This will link us to a major problem on which this contribution is based, which is related to the generations of the feminist novel in Algeria and the different bets they faced,*
specially the bet on recognition, which is expressed in many indicators, most notably: spread, critical handling, translation, local and international awards. This article focuses on collecting field data represented in a number of statistics related to: the collection of published feminist novels, their writers, the age of each writer's experience, continuity or interruption…, These statistics refer us to a later work related to discussing and analyzing these data, and interfering with the Algerian cultural/social context, as well as the various mechanisms of influence on the production of the feminist novel and literary text in general in Algeria.

KEYWORDS: *the feminist novel, Arabic, Algeria, the generations, development*

الملخص: تعالج هذه الورقة موضوع الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، حيث تعمل على تتبع مسار تطوّرها منذ البواكير، وما قبلها، لا سيما ما يتعلق بتقاطع الرواية النسوية المكتوبة بالعربية مع نظيرتها المكتوبة باللغة الفرنسية، حيث تسهم هذه المقارنة في إضاءة جوانب مهمة من العوامل الفاعلة التي أسهمت في ظهور، ثمّ تطور الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة بالعربية.
من جهة أخرى تستثمر هذه الورقة المعطيات الميدانية التي بحوزتنا، والتي تسمح لنا بإعادة بناء مسار تطور الرواية النسوية، واستكشاف ما تعكسه جملة من المؤشّرات، أبرزها: عدد الروايات النسوية المنشورة منذ صدور أول رواية نسوية جزائرية باللغة العربية سنة 1979، أجيال الكاتبات، لاسيما مع تكريس الكتابة كفعل يطمح إلى الاحترافية، وهو ما تؤكّده أيضا الاستمرارية، وتعميق التجربة من خلال مراكمة الأعمال الروائية لكلّ كاتبة على حدة. كما نسعى إلى مناقشة الرهانات المختلفة التي تواجه جيل الكاتبات اليوم، خصوصا رهان الاعتراف الذي يعكسه حجم الانتشار، والمقروئية، والتناول النقدي بمختلف أوجهه، والترجمة التي تفتح الباب أمام الكاتبات للوصول إلى القارئ الأجنبي.

الكلمات المفتاحية: الرواية النسوية، اللغة العربية، الجزائر، أجيال، تطوّر.

* المؤلف المراسل: **بوغنجور فوزية** boughandjour1181@yahoo.com

ALTRALANG Journal
Volume 05 Issue 01 / June 2023

مقدمة

تهتم هذه الورقة برصد مسار تطور الرواية النسوية المكتوبة باللّغة العربية في الجزائر، واختلافها عن تجربة الرواية المكتوبة باللّغة والفرنسيّة، وتستعرض سياقات هذا التطور المرتبطة بآليّات إنتاج وتلقي هذا الأدب تحديدا، وهو ما سيربطنا بإشكال رئيس ترتكز عليه هذه المساهمة والمتعلّق بأجيال الرّواية النّسوية في الجزائر والرّهانات المختلفة التي واجهتها، لا سيما رهان الاعتراف الذي تعبّر عنه مؤشرات عديدة أبرزها: الانتشار، التناول النقدي، الترجمة، الجوائز المحلية والدولية.

إذ نسعى إلى استثمار جملة من المعطيات الميدانية حول: عدد الروايات النسوية المنشورة منذ صدور أول رواية نسوية جزائرية باللغة العربية، أعمار الكاتبات، عمر تجربة كل كاتبة وعدد الروايات التي نشرتها، وبالتالي تحقّق شرط التراكم واستمرارية تجربة الكتابة أو الانقطاع...، هذه الإحصاءات التي سنعمل على مناقشتها وتحليلها، ومقاطعتها مع السياق الثّقافي/ الاجتماعي الجزائري، وكذا مختلف آليات التأثير في إنتاج الرواية النسوية المكتوبة باللغة العربية في الجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا.

من خلال هذا الطرح سنحاول الإجابة على جملة من الأسئلة الهامّة، والتي تبدو مركزية في إضاءة مسار تطور الرواية النسوية في الجزائر، والكشف عن تموقعها ضمن السياقات العامة التي تتعالق وتشترك معها ولو نظريا، فحول المسار سنعالج الأسئلة التالية:

- هل تتقاطع نشأة الرواية النسوية في الجزائر مع رواية الرجل؟
- هل يتقاطع مسار تطوّر الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية مع مسار تطوّر الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة باللّغة الفرنسية؟
- وأخيرا، هل تتقاطع الرواية النسوية الجزائرية مع الرواية النسوية العربية في النشأة والمسار؟

من جهة أخرى وخلافا للسياقات النشأة والتطوّر، سيكون الولوج إلى مؤشرّات تطوّر هذه الكتابة عاملا مهما في فهم واقع الرّواية النسوية، رهاناتها وآفاق تطوّرها من خلال المؤشّرات التي ذكرنا.

السياق التاريخي لظهور أولى الرّوايات النّسوية الجزائرية المكتوبة باللّغة العربية:

تعالقت بواكير الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية بشكل ملفت مع الرّواية الفرنسية ومبدعيها، وارتبطت بها تاريخيا[1]، وقد امتثل كتّاب الرواية الأوائل لأدبيّات الرواية الفرنسية التي ترتكز على الجانب العجائبي، حيث شكّل الفلكلور "الميدان المتميّز للكتّاب الفرنسيين المغرمين بالعجائبية" (Khatibi, 1979, p. 44) ، والذين امتازت كتاباتهم "بالخيال الجامح والنظرة الغرائبية التي تُخلق من أجل الاستهلاك في الوطن الأم"(Khatibi, 1979, p. 20) ، وبالتالي لم تكن كتابات المغاربة الأوائل "فعلا منعزلا، بل شكّلت تكملة لتقليد فرنسي في إفريقيا، والذي أنتج أدبا غزيرا، هذا النوع من الرواية يستند على الصّعيد السّياسي إلى فترة التوسّع الإمبريالي" (Khatibi, 1979, p. 28) وقد كان همُّ هؤلاء كتابةُ رواية تراعي الذّوق الفرنسي، فتقمّصوا شخصيةَ السائح الفرنسي الذي يُثيره الغريب والعجيب، وباختصار فقد تميّزت

[1] - إذ يميّز النّقاد بين كتّاب فرنسيين جاؤوا من الخارج (Ecrivains du dehors) كتبوا ما اصطلح عليه بأدب العبور(une littérature de passage)، وبين أدب ظهر كنتيجة للأول - أو على الأقلّ هو مَن مهّد وأسهم في بروزه - كتب من قِبَل مَن سمّوا بالجيل الثالث، ففي الجزائر -مثلا- ظهر أصحاب ما يُسمَّى بـ"المدرسة الجزائرية (école Algérianiste)" . وهؤلاء هم الكتّاب الفرنسيون الذين ولدوا في الجزائر، من أبرز كتاّب هذه المدرسة:

Gabriel Audisio – Emmanuel Roblés – Albert Camus - Jule Roy

وهؤلاء هم بدورهم مَن مهّدوا وأسهموا في ظهور الجيل الأوّل من الكُتّاب الجزائريين (Jean, 1975, pp. 13-14)

ALTRALANG Journal
Volume 05 Issue 01 / June 2023

هذه الكتابة "بنسخيّة واضحة، قدّمت الإنسان المغاربي في صورته الفلكلورية" (الزاوي، 1995، صفحة 23)، تماشيا مع ما كان يُنتظرُ منها[2].

وعموما فإنّ ظهور هذه الكتابة كان متأخّرا جدّا مقارنة بتاريخ بداية الاحتكاك مع الثقافة الغربية الحاملة لهذا الجنس الأدبي والتي بدأت مع الاستعمار الفرنسي، ولكن ظروف الممانعة الموضوعية التي تغذّيها حساسية المستَعمَر من المستعمِر هي التي أخّرت انتقال هذا الجنس الأدبي إلى الجزائريين بخلاف ما كان سيكون عليه الحال لو أنّ الاحتكاك بين الطرفين تمّ في إطار مثاقفة طبيعية. ويمكن إجمال أسباب هذا التأخّر في عاملين رئيسين، أوّلهما امتناع الجزائريين عن تعلّم الفرنسية بداية، وثانيهما اهتمام الإدارة الفرنسية في تعليم الجزائريين بالإعداد الإداري الوظيفي لا الأدبي، فـ"عندما بدأ التفكير يشتغل في اتجاه بناء مدارس، فإنّ أغلبية هذه المدارس كانت حكرا على نخبة معيّنة ممّا انعكس على طبيعة الكتابة... التي ظهرت لدى نخبة أرستقراطية" (كرام، 2009، صفحة 72)، إضافة إلى افتقارها "للمعطيات التعليمية والتثقيفية والمعرفية التي تساهم في خلق مناخ تنتعش من خلاله حركية الإبداع والإنتاج والخلق" (كرام، 2009، صفحة 99).

ومع أنّ استعمال اللّغة الفرنسية -والتي مثّلت في فترة ما غنيمة حرب- شكّل -لاحقا بعد الاستقلال- مفارقة ومثار جدلٍ في الأدب المغاربي عموما والجزائري بوجه الخصوص، إلاّ أنّها مكّنته من أرضية صلبة تمثلت في الروايات الكثيرة التي تزخر بها الثقافة الفرنسية "المتمتّعة ببنية تحتية وبصفوة متخصّصة في الكتابة" (الخطيبي، 1978)، وبذلك تجاوزت هذه الإبداعات الشرط التّاريخي المحتكم للشروط الاستهلاكية التي كانت ستأخذ وقتا طويلا لو سارت سيرا طبيعيّا، "لقد وُلدت ناضجة مكتملة... بدأت من حيث انتهت الرواية الفرنسيّة" (الشاكر، 1984، صفحة 132)، وهو ما مكّنها من اختصار الوقت والمسافة نحو إنتاج رواية تحكمها المعايير الجمالية والفنية العالية.

وخلافا للرّواية المكتوبة بالفرنسيّة والتي استطاعت أن تؤسّس لـ"الحداثة الروائيّة بالفرنسيّة في فترة موازية لنفس التجربة التي تحقّقت باللّغة العربية في أقطار الشّام ومصر منذ الثلاثينات" (المودن، 2009، صفحة 101)، فإنّ الرواية المكتوبة باللغة العربية ظهرت متأخّرة جدًّا، وأسباب هذا التأخّر مرتبطة بجملة من العوامل التي تعاضدت لتمنع بروز رواية جزائرية باللّغة العربية، ويأتي على رأس هذه الأسباب خلو التّراث الأدبي العربي القديم من فنّ الرواية واعتماده بالدّرجة الأولى على الشّعر، ويبدو تأثير ذلك في كون التّعليم التّقليدي في الكتاتيب والزوايا اعتمد -إضافة لتحفيظ القرآن والحديث- تعليم المتون، كما ساهم انفصال المغرب العربي عموما والجزائر عن المشرق العربي، والذي كان يجتاز أولى خطواته في التّأسيس لفنٍ روائي ناضج متأثرا بالاتصال الثّقافي مع الغرب، ونشاط حركة الترجمة، وتوالي البعثات العلمية، مع ما رافق ذلك كله من زخم فكري وحراك وتواصل مع الضفّة الأخرى، كلّ ذلك أسهم في إثراء الألوان الأدبية في بلاد المشرق، عكس بلاد المغرب بما فيها الجزائر، فاتصّال الجزائر بالغرب كان صداميّا عبّرت عنه الممارسات التهديمية للهوّية الوطنية من جانب المستعمر، والاستماتة في محاربة الهيمنة الفرنسية على اللّسان والثقافة والعادات من جانب الجزائريين، إذ شكّلت المحافظة على الإرث وحمايته هاجسهم وشاغلهم الأوّل، ومثّلت اللغة العربية الرهان وعنصر الحسم، فلم يكن من الغريب أن نجد قطاعا واسعا من المدافعين عن هوية الأمة تتصدى لكلّ ما هو جديد وترى فيه تهديدا لها. لاسيما إنْ ارتبط هذا الجديد بالآخر/المستعمر. وكان طبيعيا أن تتّسم الحركة الإصلاحية بالطابع الديني التراثي الإحيائي-نظرا لارتباطها بالمساجد في ظلّ تضييق المستعمر على مساحات النّشاط الفكري- الذي يسعى لمدّ الجسور مع الماضي وتمتين ارتباط الأمّة به بالحفاظ على هويّتها المهدّدة.

لم يمنع هذا الواقع المرتبك بهاجس الصّراع من أجل البقاء -حضاريا– من ظهور أفكار تنادي بالتطوير والأخذ بالجديد في حدود ما يخدم لسان الأمّة، هذه الأفكار الإصلاحية هي التي ستتطوّر وتنتقل عبر أشكال مختلفة لتعطي أولى المحاولات القصصية المكتوبة بالعربية، التي ظهرت في الصحافة الوطنية ذات الوجه الإصلاحي، والتي أتاحت مساحات لأقلام اشتغلت على الكتابة النثرية مُشكِّلَةً أولى إرهاصات الكتابة السّردية التي ستظهر لاحقا، والتي كانت تخطو بخطى متعثّرة حينا، وواعدة أحيانا أخرى، تحمل في متونها بذور فن القصة دون

[2] - يقول مولود معمري: "إنّ هذا الأدب كان يرى المجتمع المغربي(يقصد المغاربي) بنفس العين التي تراه بها الأقلية الأوروبية، أي يحطّ من مظاهره دون تفرقة، أو يصوّره في أحسن الحالات تصويرا إثنولوجيا بحتا، تصويرا خارجيا متشيئا" (شرف، 1971، صفحة 32).

وعي بشروطها الفنية، ثمّ ظهرت بعد ذلك كتابات قصصية متفاوتة في مستواها الفني، فمنها ما كان يغلب عليه التوجّه الإصلاحي المباشر، ومنها ما كان أكثر نضجا وارتباطا بالواقع مقارنة بما سبقها.

هذا السّير الذي بدا بطيئا في ظل الانعزال والظّروف الفكرية والثّقافية السّائدة آنذاك، لم يمنع من المواصلة والسّعي قدما من أجل إيجاد فن روائي جزائري يُكتب باللغة العربية وإن أخذ ذلك وقتا طويلا، فهذه الأقلام هي التي ستتوّجه فيما بعد -مع عمُق تجربتها- نحو كتابة الرواية، وستشكِّل الجيل المؤسِّس للرواية الجزائري المكتوبة بالعربية، وستحاول التّجريب والتّنويع ما بين القصّة والقصّة الطّويلة لخلق تقليد أدبي جديد.

لعلّ أوّل ما يلاحظ من خلال تقصِّينا لخط سير وتطور كلٍّ من الرّوايتين المكتوبة بالفرنسيّة والعربيّة هو الانفصال التام والظّروف المختلفة لكلّ واحدة على حدة، وعدم تأثّر إحداهما بالأخرى، ولعلّ السبب الرئيسي في ذلك هو الانقسام الحاصل في المجتمع الجزائري ذاته، انقسام في مصادر التنشئة الثقافية والفكرية التي يتجاذبها الاتجاه الغربي والاتجاه التّراثي، والتي تنعكس على الانتماءات السياسيّة والإيديولوجية التي قد تخبو حدّة اختلافها/أو تضادها في أوقات المواجهة مع الآخر، لكنها سرعان ما تظهر وتعود للظّهور كاختلافات عميقة قد تصل إلى حدود تشكّل صدع عميق وشرخ يثير الفئات المنقسمة ضدّ بعضها في صراع طويل سيزيده الاستقلال بروزا.

ولأنّ الجزائر تعرّضت "لسياسة استعمارية أشدّ ممانعة تجاه الإصلاحات التي لم تسمح بها ولا باستعمال اللغة العربية" (ناوري، 2007، صفحة 65)، فقد تأخرّ كثيرا ظهور الكتابة الصحفية باللغة العربية حتى مقارنة بجارتيها المغرب وتونس[3]. ما يحيل إلى ظروف الكتابة باللّغة العربية وتوزّعها في الجزائر، فقد عانت الجزائر كثيرا من الحصار الذي ضربته عليها الإدارة الاستعمارية، ولذلك فقد كان لتأخّر ظهور فن قصصي يُكتب باللغة العربية مبرّراته التاريخية القويّة، ولم تظهر رواية عربية ناجحة حتى السبعينات تقريبا، حيث يعتبر الكثيرون أنّ أوّل رواية جزائرية مكتوبة باللغة العربية تحقّقت فيها شروط الرواية الفنّية هي رواية "ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة، التي نشرت سنة: 1971م. ثمّ توالت بعدها أعمال روائيين آخرين هم الذين سيشكلون جيل الروائيين الأوائل الذين كتبوا باللغة العربية. حيث نشر الطاهر وطار: "اللاز" 1974م – عرعار محمد العالي: "ما لا تذروه الرياح" 1974م- عبد الملك مرتاض: "نار ونور" 1975م- الطاهر وطار: "الزلزال" 1976م- " عرس بغل" 1978م- الطاهر وطار: " الحوات والقصر"1980م- سعدي إبراهيم: "المرفوضون" 1981م- رشيد بوجدرة: "التفكك" 1982م- محمد مصايف: "المؤامرة" 1983م- واسيني الأعرج: "وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر" 1983م- رشيد بوجدرة: "ليليات امرأة أرق" 1985م- "معركة الزّقاق" 1986م، فيما يعتبر آخرون أنّ أوّل رواية جزائريّة ناضجة مكتوبة باللّغة العربية هي "صوت العاطفة لمحمد المنيعي1967م"، وربّما أبعد تاريخ يمكن الحديث عنه هو:1947م سنة صدور "غادة أم القرى" لرضا حوحو[4]، ولم يكن ممكنا –في الجزائر مثلا- الحديث عن "تراكم نوعي يستّحق الاهتمام والعناية" حتى سنوات الثمانينات (برادة، 2006، صفحة 112).

كما يمكن أن نعدّ من بين أسباب تأخّر ظهور رواية جزائرية ناضجة باللّغة العربية دور النّقد في المشرق العربي الذي اتّسم بالمركزية، حيث عُومل الإبداع الجزائري والمغاربي عموما ووُزن بالمقاييس النّقدية العالمية لتبرير تجاهل النقّاد له، "فتاريخ الأدب في هذا القطر يكاد يكون معدوم التّسطير في كتب تاريخ الأدب العربي" (كرام، 2009، صفحة 58)، وظلّ يعاني من مقارنته بنظيره المكتوب باللغة الفرنسية، مع أنّ

---

[3] - يذكر يوسف ناوري أنّ تونس كانت السبّاقة في ظهور الصّحف فصدرت أوّل جريدة سنة:1888م، وفي المغرب ظهرت أوّل جريدة سنة:1889م، أمّا في الجزائر فقد ظهرت أوّل صحيفة باللغة الفرنسية سنة:1845م، أمّا باللغة العربية فظهرت أوّل صحيفة سنة 1903م، بفارق زمني يزيد عن عقد كامل عن الجارتين تونس والمغرب. كما يورد المؤلف عرضا وافيا لهذه الصّحف وتواريخ صدورها (ناوري، 2007، صفحة 67_68).

[4] - يشير محمد برادة إلى أنّه و"إلى حدود السنوات الأولى من الألفية الثالثة لم يتجاوز عدد الروايات المكتوبة بالعربية في الجزائر 150 إلاّ قليل، وهي بذلك الثالثة مغاربيا، فالمغرب سجّل 600 رواية وتونس 300 رواية" (برادة، 2006، صفحة 09).

ALTRALANG Journal
Volume 05 Issue 01 / June 2023

أيّ مقارنة بينهما تُعدُّ ظلما للأوّل نظرا للظروف التي أسلفنا ذكرها. ومع الضّعف الذي اتُّهم به فإنّه لم يكن هناك من تبرير لتجاهله من طرف النقاد المشارقة سوى التمركز حول الذات، والاستهانة بالأدب المغاربي المكتوب بالعربيّة، حيث ظلّ هذا الأدب "في حكم المجهول الذي رسّخته من جانب كتابات المشارقة ومواقفهم المنطلقة من نزعة مركزيّة تجاه [أدب] المغاربة، ومن جانب آخر النزعة الفرنكوفونية التي عمّدت كتابات الأدب المغاربي بالفرنسية دون غيرها" (ناوري، 2007، صفحة 13). وقد وجد المشارقة في أحايين كثيرة ذريعة لعدم تناول الأدب المغاربي المكتوب باللغة العربية في أحد أمرين: ضعف الأدب المكتوب باللّغة العربية وعدم اعتبار الأدب المكتوب باللغة الفرنسية أدبا عربيا وبالتّالي تجاهل كلا الأدبين معا، أو اعتبار الأدب المكتوب بالفرنسية الأدب المعبّر عن روح المجتمع الجزائري، وفي تناوله ما يُغني عمّا هو ضعيف وغير ناضج، ونموذج ذلك ما قالته سعاد محمد خضر: "إنّ هذا الأدب الجزائري المكتوب باللغة العربية لا يمكنه أن يعرض لنا الخصائص العامة للأدب الجزائري الحديث، فالجزائر تملك أدبا حديثا حيّا يملك جميع مقوّمات الأدب الحديث، أدبا يقف إلى جانب الآداب العالمية الأخرى يغنيها ويغتني بها، إنّما هو ذلك الأدب الجزائري الحديث العربي والبربري المضمون والمكتوب باللغة الفرنسية" (خضر، 1967، صفحة 53)، أمّا الأدب المكتوب باللّغة العربية فترى أنّه ظلّ "وقفا على إحياء تراث الماضي والدفاع عن ذلك التراث وعن الإسلام" (خضر، 1967، صفحة 50)، ولم يستطع تجاوز "انغلاقه على نفسه بعيدا عن تأثير الحضارة والثقافة الفرنسية" (خضر، 1967، صفحة 52).

وهنا نتساءل عن بدايات الكتابة النسوية الجزائرية، وهل فارقت في ظروف تشكّلها رواية الرّجل؟ وكيف تأثّرت بما أسلفنا ذكره من ظروف تاريخية مرّت بها الجزائر؟ وهل يمكن الحديث عن ظروف خاصّة ومسار مختلف؟

بواكير الرواية النسوية الجزائرية:

في محاولة تتبّع بدايات الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة بالعربية تظهر صعوبة تحديد البداية الفعلية بشكل دقيق، "فقد مارست أغلبية الروائيات الجزائريات كتابة الشعر أو القصة القصيرة قبل تجريب الكتابة الروائية التي كان ظهورها متأخّرا، وحديث عهد مقارنة بهذه الأجناس الأدبية التقليدية، إذ بدأ تشكّله محتشما على مدى الخمسينات من القرن الماضي، وتواصل بذات النّسق الضعيف على مدى الستينات والسبعينات، وذلك بظهور نماذج محدودة تنتمي إلى القصّة أكثر من الرواية" (جمعة، 2003، صفحة 165). ويبدو أنّ ظروف تشكّل الرواية النّسوية الجزائرية تختلف عن مثيلتها في المشرق العربي، عكس ما ذهبت إليه بعض الدراسات التي تنظر لواقع المرأة في القطرين على أنّه واحد ومُشتَرَك الهمّ والمشاغل والتحدّيات، بل وتختزل هذه التحدّيات في مواجهة الرجل، تقول إحدى الباحثات: "والحديث عن الرواية النسوية سّيان سواء في المشرق أو في المغرب العربيين باعتبار الانتماء المشترك إلى الأمّة العربية الإسلامية التي تشترك في مجموعة من القيم والعادات والتقاليد، يجمعها خطاب واحد وهو الخطاب الذكوري الأحادي" (سعيدة بن بوزة، 2007- 2008، صفحة 90)، فإن كانت المشاركة الأدبية والعلمية النسوية في المشرق العربي قد بدأت على الأقل منذ سنة 1899م[5]، فإنّ المرأة في الجزائر كانت بعدُ لا تزال تحت وطأة الفقر والتجويع وكلّ أنواع التجهيل الذي مارسه المستعمر، وهي في ذلك كما الرجل، مهمومة بلقمة العيش وبما يسدّ الرمق، لا تعنيها الثقافة والتحرّر والتعليم، بل إن الحساسية التي خلقها المستعمر من وجوده وثقافته وحضارته جعل المجتمع ككل يبدي ردّ فعل عكسي ورافض اتجاه أيٍّ من مظاهر الحضارة التي يحملها، فكيف يظهر إبداع -وهو تعبير عن الرقي والتحضّر- في مجتمعات ينهشها الفقر والتّجهيل والأميّة؟

[5] - تقول أمل التميمي عن المرأة العربية: "يمكننا أن نجزم أنّ المرأة العربية في مصر ولبنان على الأقل منذ هذا التاريخ (تقصد 1899م) تاريخ صدور كتاب قاسم أمين "تحرير المرأة" و"المرأة الجديدة"(1900م) وهي في عهد جديد" (التميمي، 2005، صفحة 31)، ونشير هنا إلى دراسة هامّة حول إسهام الكاتبة العربية في عصر النهضة حتى 1914م لشريفة القيادي، تعرض فيها المناخ العام الذي ظهرت فيه أولى الإسهامات الأدبية العربية في المشرق العربي، ويتجلّى بوضوح الفارق الشاسع بين المشرق والمغرب (القيادي، 1999) .

تظافرت في الجزائر عوامل كثيرة أدّت إلى تهيئة مناخ خاص مختلف، يؤسّس لإشكالات كثيرة متعدّدة تتعلق باللغة والهوية، وتبدو إشكالية كتابة المرأة أقّل حدّة وبروزا حين تتماهى في جوّ عام يشمل الرجال والنساء، ويضع المعوّقات نفسها في الغالب الأعم والمتمثّلة في تفشّي الجهل والأميّة ، وحتى إن سلّمنا بخصوصية "الوضعية الاجتماعية القاهرة" للمرأة، والتي قد تُترجَم في سبق الرجل للكتابة وتأخّر المرأة بفارق زمني كبير، إلاّ أنّه لا يمكن بحال تحميل الرّجل سبب هذا التّخلّف وربطه بمؤامرة ذكورية محكمة كما ذهبت الكثير من القراءات[6].
ولعلّ النّموذج الجزائري خير دليل على نسبية هذا الرأي، فإن كانت المرأة العربية –في مصر وبلاد الشام- تأخّرت عن الولوج لعالم الكتابة مقارنة بالرجل، فإن كلاّ من الرجل والمرأة الجزائريين قد تأخّرا بسبب ما أسلفنا من ظروف خلقها التواجد الاستعماري، لاسيما الحالة الاجتماعية والاقتصادية القاهرة، التي تُكبّل الفرد بما في ذلك المثقّف، وتُرهق كاهله بواجبات كثيرة تشغله بالمعيشي واليومي عن مطلب الإبداع والكتابة وما تتطلّبه من تفرغٍ وصفاءٍ يتعارض والجهاد من أجل الحياة، والسّعي اليومي وراء متطلّبات العيش، وهي الأسباب نفسها التي تؤثّر على الحركية الفكرية العامّة للمجتمع، فتجعل أفراده في غنى عن "ترف" القراءة، ما يؤثّر على النّشر ومردوديته ومن ثمّ الكتابة، وهكذا دواليك.
كما يبدو ضعف وغياب آليات النشر والتوزيع عاملا حاسما في تأخّر ظهور رواية نسوية جزائرية باللغة العربية بعد الاستقلال، وقد يُترجم ذلك توجّه الكثير من الأقلام النسوية إلى الصحافة المكتوبة حيث تنشر مقالات وقصائد وقصص قصيرة، وإن كانت هذه البداية الفعلية للمبدعين، حيث تشكّل الصحافة بداية الاحتكاك بجمهور القرّاء وتطويع القلم على ممارسة الإبداع ومعاركة مخاض الكتابة، إلاّ أنّ الكثير من الأقلام تتوقّف عند هذا الحد، يشير الخير شوار إلى هذه المفارقة ويعطي الكثير من الأمثلة عن أسماء كاتبات نشرن أعمالهن وكنا نماذج واعدة، لكنهن اختفين لاحقا: "في الجزائر ظاهرة غريبة تعاني منها الأقلام النسائية على وجه الخصوص، وهي الانسحاب إلى الداخل وبطريقة مفاجئة تماما. فكثيرة هي الكتابات النسوية التي تظهر في كل مرحلة، لكن القلة فقط من واصلن الطريق" (شوار، 2006).

ويبدو ذلك "ميزة" استثنائية في الأدب النسوي الجزائري المكتوب بالعربية تستحق الدراسة والتّحليل لاستمراها منذ جيل المؤسّسات الأوائل إلى اليوم، فلعلّ أكثر العوائق التي تقف أمام تطوّر الرواية النسوية الجزائرية هو مشكل الاستمرارية وما قد يحقّقه التراكم من نضج واكتمال. فالعادات الاجتماعية، خصوصا في العقدين اللّذين تليا الاستقلال، حملت الكثير من الكاتبات على الكتابة بالاسم المستعار[7]، بل لاتزال الكثير من الأسماء تنشر تحت أسماء مستعارة أو تشير إلى أسمائها برموز تترك الدّارس لا يعتمد عليها لكون الأسماء الحقيقية مجهولة[8]، وهذا السّلوك ذاته يشكّل مظهرا من مظاهر تخلّف الأدب الروائي النسوي الجزائري عن الاكتمال بالصورة الفنيّة التي يمكن معها إجراء دراسة نقدية جادّة، ومن ثمّ فقد غابت الرواية النسوية -على ندرتها- عن الدّرس النقدي الجزائري لفترة طويلة،

[6] تقول أمل التميمي: إنّ "المعوّقات التي تواجه المرأة الكاتبة في مجتمعنا العربي أعقد بكثير من تلك التي تواجه الرجل الكاتب"، ما يفسّر أنّ "دخول المرأة العربية عالمي العلم والكتابة" قد استغرق "وقتا وجهدا كبيرين" (التميمي، 2005، صفحة 29).

[7] وهذا ما حذا بنا إلى محاولة تتبّع ظهور الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية "التي يكتبها الرّجل"، ولو على سبيل الاختصار، للتدليل على أنّ ظروف النشأتين والمعوّقات وأسباب التأخر كلّها متشابهة ما عدا نسبة قليلة تختصّ بالمرأة وحدها (بوغنجور، 2022). فمثلا الكتابة بالاسم المستعار ليست حكرا على المرأة، بل كتب الكثير من الكتّاب بأسماء مستعارة، وقد ذكر عبد الملك مرتاض الكثير من الأسماء (مرتاض، 2008).

[8] فأحلام مستغانمي اسم مستعار، والفائزة بجائزة مالك حداد كتبت واشتهرت باسم مستعار: عبير شهرزاد· ويشير الخيّر شوار إلى نماذج كثيرة منها قاصّة كانت تكتب باسم مستعار ، هو «غلواء الأديب"، ثم اختفت لاحقا (شوار، 2006).

ونظرة سريعة على الدّراسات النقدية التي تناولت الإبداع الروائي الجزائري تكشف عن شبه غياب للأقلام النسوية حتى زمن قريب[9]، حين فرضت الرواية النسوية نفسها وراكمت أعمالا متنوعة كمّا وكيفا.

لكلّ الأسباب التي أسلفنا ذكرها مجتمعة/ومتفرقة، ولارتباط دور المرأة -في مجتمع بهذه المواصفات- بمهمّاتها الاجتماعية الكثيرة وكونها محصورة أكثر في واجبات البيت وتربية الأطفال، فقد تأخّر ظهور رواية نسوية مكتملة حتى سنة 1979م، وهي رواية "من يوميات مدرسة حرّة" لزهور ونيسي، لكنّ ذلك لم يعني البداية الفعلية للرواية النسوية، بل ظلّت هذه الرواية يتيمة، وبسبب ما أشرنا إليه سابقا من أنّ الكثير من الأسماء التي ظهرت لاحقا باحتشام، كتبت نصّا أو اثنين ثمّ كان مصيرها التوقّف. وبسبب انعدام التراكم الفنّي الذي يُمكِّنُ من الحكم على ما يُبدَع فنّيا، فقد تجاهل النقد بمختلف أشكاله، الصحفي والجامعي، الروايات النّسوية القليلة بذريعة قلّة الإنتاج التي باتت مؤشّرا على ضعف هذه الكتابة وانكماشها [10]. وفي العموم يمكن إثبات ملاحظة مهمة تتعلّق بالتأكيد على ارتباط الإبداع بالظروف الاقتصادية والمشاغل اليومية للمثقّف، ولا ترتبط فقط بالظروف والذهنية المجتمعية[11]، ولعلّ ما يعضد ما ذهبنا إليه هو ظهور أقلام نسوية جزائرية حقّقت المواصلة والاستمرار، واستطاعت اكتساب مقروئية وانتشارا واسعين ساهما في وسم هذه الأقلام إبداعيا بسمة الاحتراف، ويتعلّق الأمر بكلّ من آسيا جبّار، التي كتبت في وقت متقدّم[12]، وبعدها مليكة مقدّم، وغيرها، ولعلّ العامل الحاسم في كلّ هذا هو الكتابة باللغة الفرنسية، وبالتالي التمكّن من النشر في فرنسا[13] وما يتبع ذلك من اهتمام جماهري ونقدي يغيب في الجزائر بالصورة التي أسلفنا، كما نشير إلى ظهور أقلام نسوية تكتب باللغة العربية واصلت الكتابة حين أُتيحت لها فرصة النّشر والتّوزيع، ونقصد كلاّ من:

9- فمؤلفات العديد من الأسماء التي تعتبر من أعمدة النقد الجزائري الذين اهتموا بالأدب الجزائري المكتوب بالعربية لا نجد منها اهتماما يذكر بالكاتبات الجزائريات اللواتي يكتبن بالعربية، من هؤولاء: محمد مصايف، عبد الله الركيبي، عمر بن قينة، عبد المالك مرتاض، محمد بشير بويجرة وغيرهم.

10- نشير إلى الاهتمام الذي حظيت به المرأة في دوائر صنع القرار السياسي مع الألفية الثالثة، وانعكاس ذلك على الجهود النقدية والأكاديمية وكذا السياسة الثقافية التي كفلت للأعمال النسوية النشر والانتشار، وقد نظمت العديد من الملتقيات التي حظيت برعاية رسمية رفيعة المستوى، ولكن في الغالب طغى اسم أحلام مستغانمي وزهور ونيسي حين الحديث عن الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة بالعربية:

- نظم سنة 2007 بالمكتبة الوطنية الحامة ملتقى دوليا حول: سرديات الكاتبة العربية، السيرة الذاتية، الرواية والقصة: لسان المرأة الشجاعة، وتناول الملتقى محاور عديدة خاصة بالكتابة النسوية في الوطن العربي أهمها السرد الروائي لدى الكاتبة العربية وأسئلة السرد وتجربتها مع السيرة الذاتية والمحظور والنقد الأدبي

- سنة 2009 نظم ملتقى دوليا حول: قضايا المرأة والكتابة النسوية، نظمته جمعية "المرأة في اتّصال" ورعته وزيرة الثقافة آنذاك خليدة تومي.

كما نظمت العديد من الملتقيات الأكاديمية العلمية، أهمها الملتقى الدولي حول الكتابة النسوية الظي نظمّ سنة 2006 بمركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية (CRASC) بالشراكة مع مجموعة بحث فرنسا- المغرب التابعة للمدرسة العليا للآداب والعلوم الإنسانية بليون (مؤلفين، 2010)

11- نعطي مثالا عن ذلك ليبيا المعروفة بطبيعة مجتمعها المنغلق -مقارنة بالجزائر-، إلاّ أنّها قدّمت حتى بدايات الألفية الثالثة أقلاما تُجاوِز ما قدّمته الجزائر، فنعيم رزان المغربي تُثبت ملاحظة هامّة تتعلّق بدَور النشر في غياب كتابات نسوية حيث ظلّت الكاتبة الليبية تعاني من غياب فرص النشر، إلى أن تقرّر تأسيس مجلس الثقافة العام الذي تبنى نشر الإنتاج الإبداعي للمرأة الليبية، حيث تؤكّد أنه بعد الانقطاع الذي شهدته مرحلة التسعينات عادت للظهور مجموعة كبيرة من إصدارات الكاتبات بفضل هذا المجلس فظهرت أسماء عديدة منها: رزان مغربي ووفاء البوعيسى ونجوى بن شتوان وغيرهن (المغربي، 2010، صفحة 42). في المقابل، يبدو أنّ القرار السياسي الذي اتخذه بورقيبة بتحرير المرأة التونسية، وجعلها الأكثر "حريّة" في الوطن العربي لم يكن كافيا لنشهد طفرة في الإبداع الروائي النسوي (بوغنجور، 2022) .

12- نشرت أولى رواياتها" العطش"(La soif) سنة: 1957م، ثمّ أصدرت روايتها "أطفال العالم الجديد" (Les enfants du nouveau monde) سنة: 1962م، وبعدها: "بعيدا عن المدينة، بنات إسماعيل" (Loin de Médine- Filles d'Ismail) سنة: 1990م، ثمّ: "الأصوات التي تأسرني" (Ces Voix qui m'assiègent) سنة: 1999 م.

13- وإن كان للنشر في فرنسا رهاناته الكثيرة أيضا، وتحدّياته، وقد ناقشت كريستين ديتريز ذلك في دراسة مهمة قدمتها ضمن أشغال الملتقى الدولي حول الكتابة المغاربية، والذي نظمه مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية سنة 2007 (Detrez, 2010, p. 187).

أحلام مستغانمي، فضيلة الفاروق اللّتين اتجهتا إلى المشرق بعواصمه المعروفة: بيروت، القاهرة. ثم ياسمينة صالح، وأقلام أخرى كثيرة تواتر ظهورها بدءً من سنوات 2015 تقريبا، كسارة النمس، وأمل بوشارب التي راكمت نصوصا روائية عديدة، وتمثّل تجربة فريدة بسياقها، حيث اختارت الإقامة في إيطاليا والكتابة باللغتين العربية والإيطالية.

مثّلت أحلام مستغانمي نموذجا رائدا، وشكّلت تجربتها في الانتشار عربيا وعالميا مثالا استثنائيا، ولذلك اعتبرناها في سياق بحثنا في مسار تطور الرواية النسوية الجزائرية معلما يؤرّخ لما قبل، وما بعد أحلام مستغانمي، ويمكن تبرير ذلك لاعتبارات كثيرة سنجملها فيما يلي:

- شكّلت رواية أحلام مستغانمي الأولى "ذاكرة الجسد" 1993 تجربة جديدة في الكتابة الروائية بالعربية في الجزائر عموما، وليس لدى الكاتبات فقط، فقد حقّقت انتشارا عربيا وعالميا استثنائيا، وتُرجمت إلى عدد كبير من اللغّات.

- اشتغلت الرواية على اللّغة بحس شعري عال، وأسّست للون سردي مختلف تماما عن السائد، ما جعل شعرية اللغة بمجازاتها واستعاراتها وانحيازها تيمة رئيسة في بنية الرواية، وكانت دليلا على أنّ اللغة العربية يمكن أن تكون لغة سرد وقص بامتياز، وليست قاصرة عن هذا الجنس الأدبي.

- عالجت تيمة الثورة الجزائرية برؤية مختلفة تخلّت عن الصور المقولبة، وصيغ التمجيد الغنائية المكرّسة، بل انطلقت من التّعبير عن الذات بهواجسها الإنسانية، وعن الواقع المحلي العميق.

- الانتشار الجماهيري الواسع، والاستثنائي، حتى على السّاحة العربية، فقد قُرأت مستغانمي بشكل غير مسبوق. ونجحت كنص روائي، عكس أعمال روائية كثيرة كان تحويلها إلى السينما أو الدراما هو العامل الحاسم في النجاح الذي حقّقته، كأعمال إحسان عبد القدوس ونجيب محفوظ. وقد حققت رواية ذاكرة الجسد مبيعات كبيرة وصلت إلى عدد غير مسبوق من الطبعات عربيا (وصلت إلى الطبعة 20 سنة 2004).

ولذلك يمكن تقسيم مسار تطوّر الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة بالعربية إلى ثلاث مراحل:

1- **مرحلة ما قبل أحلام مستغانمي:** ويتعلّق الأمر بفترة الستينات، السبعينات والثمانينات، وقد غلبت في هذه الفترة كتابة الشّعر والقصة بسبب ما تتيحه الملاحق الأدبية، التي كانت رائجة آنذاك، من مساحات وفرص النشر، ما أسهم كثيرا في تشجيع هذا النوع من الكتابة، وسمح له بالظهور بشكل أكبر، وكذلك البرامج الإذاعية. وقد ظهرت العديد من الإبداعات، ففي الشعر كان أول إصدار شعري هو ديوان "براعم" 1969 للشاعرة مبروكة بوساحة، ثمّ ديواني "على الأيام" 1972، و"الكتابة في لحظة عري" 1976 لأحلام مستغانمي، أمّا في القصة فقد برزت أوّل مجموعة قصصية للكاتبة زهور ونيسي"الرصيف النائم" 1967، ثم مجموعتها الثانية "على الشاطئ الآخر" 1974، إضافة إلى جميلة زنير التي نشرت قصصا متفرقة: "لن يطلع القمر" 1972، و"حب في القرية الوديعة" 1977. كما نجد اسم الكاتبة زوليخة السعودي[14] (1943-1972) التي نشرت في مجلة آمال قصتها الرائدة "من البطل" 1969، والتي اعتبرت على إثرها قاصّة من الطّراز الجيد، ومع ذلك لم تنشر قصصها ولم تنتشر لاسيما وأنها توفيت في وقت مبكر)دوغان(1982, p. 08 , عكس زهور ونيسي مثلا التي نشرت

[14]- يشار إلى أن الباحث شربيط أحمد شربيط جمع مجموعة رسائل تحمل توقيع رائدة القصة القصيرة في الجزائر ونشره تحت عنوان: "الأعمال غير الكاملة لزليخة السعودي" سنة 2001 عن منشورات دار البهاء .قسنطينة ، إضافة إلى 18 قصة و3 مسرحيات و25 مقالة نقدية ومجموعة أخرى من الخواطر والمحاولات الشعرية، ولعلّ هذه المراسلات مع أسماء أدبية وإعلامية جزائرية معروفة، لاسيما منها تلك الرسائل التي تبادلتها مع الطاهر وطار، والتي وثقت لتجربة حب جميلة كان يمكن أن تتطور لتؤسّس لتجربة في أدب الرسائل، لولا أنها توفيت مبكرا عن عمر يناهز 29 سنة. وإن كنّا نتحفظ قليلا نظرا لطبيعة المجتمع الجزائري وتحفُّظ الأشخاص في نشر متعلّقاتهم الشخصية.

مجموعاتها القصصية، ثمّ كتبت في الرواية، واعتبرت روايتها "من يوميات مدرسة حرّة" 1979 أوّل رواية نسوية في الجزائر، ولنا أن نتساءل عن مدى إسهام منصب ونيسي في تسهيل نشر كتاباتها مقارنة مع غيرها من الكاتبات؟

وعلى العموم فقد تأخّر صدور النصوص الروائية النسوية كثيرا حتى بعد رواية زهور ونيسي الأولى، ثمّ روايتها الثانية الظلال الممتدة 1985، فقد وجدت هذه النصوص نظرا لاستحالة نشرها في الملاحق الأدبية صعوبة في النّشر خارج هذا الإطار، ولذلك فعدا رواية زهور ونيسي لم تُنشر أي رواية نسوية في الجزائر طيلة الستينات والسبعينات، في المقابل مثّلت الثّمانينات مرحلة السنوات العجاف فلم تُنشر أي رواية نسوية باللغة العربية، ولعلّها كانت تمهيدا لمرحلة أكثر أهمية وتأثيرا، هي فترة التسعينات، أو لحظة التّأسيس للرواية النسوية الجزائرية.

2- **مرحلة التسعينات ولحظة التّأسيس مع أحلام مستغانمي:** تُعتبر سنوات التسعينات مرحلة التّأسيس للرواية النسوية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، إذ نشرت زهور ونيسي روايتها الثالثة لونجة والغول 1993، ولكن المشهد الأدبي هزّته رواية ذاكرة الجسد 1993 لأحلام مستغانمي، والتي فتحت الباب للرواية الجزائرية عموما، والكاتبات على وجه الخصوص، نحو القراء العرب والعالم، بفضل النجاح المبهر الذي حقّقته جماهيريا وإعلاميا، ما شجّع الكثيرات على نشر نصوصهن، وكان ذلك النجاح بمثابة عامل ثقة بين النّاشر والكاتبة، خصوصا مع اهتمام الإعلام والنقد عربيا بالأدب الجزائري عموما، وبالكتابة النسوية الجزائرية على وجه الخصوص، فقد اكتشف العرب أنّ في الجزائر أقلام تكتب بالعربية، عن الذات والخصوصية الجزائرية بتاريخها وراهنها، وعاداتها، لكنها تقدّم نصا عالميا بلغة الإعلام.

وقد تكرّس هذا النّجاح مع الجزء الثاني من الرواية، فوضى الحواس سنة 1996، هذه الرواية التي باتت ثلاثية لاحقا، كما فتحت أحلام مستغانمي بنجاحها هذا أعين الكاتبات خصوصا على حقيقة لم ينتبهن لها، فنجاح الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية تحقّق غالبا للواتي نشرن خارج الجزائر، وتحتاج إذا الرواية المكتوبة بالعربية لعواصم عربية تحترف النشر والتسويق لتضمن الفرصة المواتية لنص ناجح لا يحتاج إلاّ تلك الفرصة، لقد نشرت أحلام وانتشرت في بيروت، ومن بيروت، ثم القاهرة بعد فوزها بجائزة نجيب محفوظ للرواية سنة 1998 بمصر. ولذلك لم يكن غريبا أن تحذو كاتبات أخريات حذوها، وهؤولاء تحديدا من حالفهن الحظ، ولعلّ فضيلة الفاروق هي النموذج الأوضح لما ذهبنا إليه، فإن كانت فاطمة العقون قد نشرت روايتها "رجل وثلاث نساء" سنة 1997، إلاّ أنها لم تظهر كما ظهرت ونجحت فضيلة الفاروق التي اختارت بيروت سيرا على هدي مستغانمي، فنشرت سنة 1999 روايتها مزاج مراهقة. وواصلت الكتابة والنشر لاحقا، فيما توقفت فاطمة العقون عند عتبة الرواية الثانية عزيزة، والتي لم تنل حقها من الانتشار مقارنة بما حظيت به فضيلة الفاروق. وأخريات سيظهرن تباعا مع بداية الألفية الثالثة، وفي العموم فإنّ عدد الروايات النسوية الجزائرية باللغة العربية التي نُشرت حتى سنة 1999 هو 08 روايات فقط، 06 منها نشرت في عقد واحد هو التسعينات[15].

[15] - حرصنا ضمن هذا العمل على جمع أكبر عدد ممكن من الروايات النسوية الجزائرية المكتوبة بالعربية، والتي نشرت منذ الاستقلال وإلى غاية سنة 2022، وقد أثبتنا ذلك ضمن جدول ملحق في هذا المقال. مع التنويه إلى أنّ عملية الجمع تحتاج إلى عمل جاد ومستقل، وهو العمل الذي لم ينجز عدا بعض الجهود الفردية، كالفهرس البيبلوغرافي للرواية الجزائرية: 1947-2015، الذي أنجزه شريف بموسى عبد القادر، وقد وقع في بعض الهفوات كتضمين بعض كتب الخواطر وتصنيفها ضمن الروايات، ككتاب مريم بوزيد سبابو: سيدات الجلالة، خوض في ذاكرة المنسيات.
كما نشير إلى أنّنا نعمل بالموازاة على مشروع بحث يهدف إلى تقديم بيبليوغرافيا شاملة للرواية النسوية الجزائرية المكتوبة باللغات المختلفة، المشروع تشرف عليه الباحثة بوغنجور فوزية، ويضم كل من الباحثة: موصدق ليلى، هدى حمدي، اسماعيل يرير وعديدي قنون.

3 -مرحلة ما بعد أحلام مستغانمي: وتمتد من بداية الألفية، وتتعمق أكثر في العشرية الثانية من الألفية. حيث شهدت طفرة في الإنتاج الروائي النسوي المكتوب بالعربية في الجزائر. ففي سياق التنظير للرواية الحديثة التي تحتفي بالفرد، وتمتح من زمن مختلف، "زمن المتعدد والمتنوع والملتبس والمتحول والمتغيّر، أي كل ما يعلن عن هشاشة الإنسان ورخاوة مواقعه" (دراج, فيصل، 1999، صفحة 262)، وجدت أحلام مستغانمي نفسها نموذجا لهذا الإغراق في الكتابة عن الذّات وهواجسها ودواخلها، إذ استطاعت أن تواكب السياق لتقدّم رواية تتخلّى عن الاحتفاء بتجربة بطل قومي أسطوري لصالح الاحتفاء بالتجارب الخاصة، المرتبكة، الهشة. مستغانمي جاءت أيضا في سياق منشغل بما يحدث في الجزائر، جاهل لكثير من تفاصيل شخصية الجزائري، واقعه، فقط كان يملك الآخر صورة عن تاريخ الجزائري المهر الذي انفض على تجربة مريرة تلونت بالدم، ولذلك غذّت رواية مستغانمي العطش العربي والعالمي لمعرفة دواخل هذا الجزائري، وأيضا الجزائرية التي صمتت طويلا. وفي كل هذه السياقات بدا الطريق مُعبّدا، بل والمرحلة مُتطلِّبة، تنتظر نصوصا أكثر، ولذلك ظهرت تباعا أعداد كثيرة من الكاتبات اللّواتي اختلفت درجة انتشارهن ومقروئيتهن، كما كانت نصوصهن متفاوتة في القيمة الفنية والجمالية، متباينة في المستوى الفكري ومدى الالتزام بقضية المرأة، ومتباعدة في مستوى لغة الكتابة، بين التي بالكاد حقّقت -أو لم تستطع أن تحقّق- السلامة اللغوية، وبين تلك التي شكلت تجربة متفردة تبشّر بالقادم . ويمكن التأكيد في هذا السياق على ملاحظة مهمة تتعلق بكون الانتشار لا يرتبط بمستوى النص تحديدا، إنّما هناك عوامل كثيرة يمكن أن تسهم في انتشار كاتبة دون أخرى، لعلّ أبرزها وأكثرها تأثيرا دار النشر. وهذا ما سنناقشه في سياق الحديث عن استراتيجيات الكتابة النسوية في الجزائر.

وفي العموم، فإنه وفي 22 سنة تقريبا، أي من سنة 2000 حتى سنة 2022 نشرت أكثر من 100 رواية نسوية جزائرية باللغة العربية، أي ما يمثل أكثر من 90٪ من الروايات المنشورة منذ استقلال الجزائر.

رهان الاعتراف، استراتيجيات جديدة في الكتابة:

مع بدايات القرن الواحد والعشرين والتي شهدت ظهور أقلام روائية نسوية كثيرة كما أسلفنا، بدا وأنّ هذه الفترة هي مرحلة مهمّة وفاصلة في مسار تطور الرواية النسوية المكتوبة باللغة العربية في الجزائر، إذ أحدثت قطيعة مع واقع الكتابة الروائية النسوية قبل ذلك، حيث استطاعت الأقلام التي ظهرت في هذه الفترة تحقيق تراكم إبداعي، وانتشار عربي حازت بفضله على الاعتراف النقدي الذي تمثّله الدّراسات الكثيرة لهذه المتون، والذي يظهر من خلال مؤشّرات كثيرة:

-**الدراسات الجامعية**: حيث أسهمت مخابر البحث ورسائل التخرج والندوات والملتقيات العلمية ورسائل الدكتوراه في تحفيز النقاش حول أسئلة الكتابة النسوية والتجارب التي برزت، مدفوعة في ذلك بالتوجّه السياسي العام للبلاد، والذي ركز على أهمية دور المرأة وريادتها في ميادين مختلفة، ومنها الثقافة بشكل عام، والكتابة الإبداعية بشكل خاص، كلّ هذا ساهم في زيادة الاهتمام بالكاتبات، ما انعكس على الظهور الإعلامي، وتأثر به، ويمكن هنا الحديث عن دور وسائل التواصل الاجتماعي، وتحديدا الفايسبوك الذي أتاح مساحة كبيرة، وفرصا سانحة للكاتبات للتعريف بكتاباتهن، ولربط علاقات مباشرة مع الباحثين في المخابر، وأساتذة الجامعات، والطلبة المعنيين خصوصا ببحوث التخرج، والدراسات العليا، فقد أتاحت هذه الوسيلة فرص التواصل واللقاء بين الكاتبات والمهتمين، وبات التعرف على كاتبة وإصداراتها يسيرا، لقد شكّل وسيلة إعلامية بديلة عن التلفزيون العمومي الذي كان حكرا على أسماء بعينها.

-**الاعتراف الإعلامي**: ساهمت كثرة الصحف، وظهور أعداد متزايدة من المواقع الإلكترونية المحلية وغير المحلية[16] في توفير فرص كبيرة للانتشار، وللتعريف بإصدارات الكاتبات. ولكن هل كان ذلك وسيلة لانتشار المقروئية، فثمة فرق شاسع بين أن تُعرَف الكاتبة وبين أن تُقرأ؟

-**النشر**: لعلّ العامل الحاسم والمهم جدا في تضاعف أعداد الكاتبات هو سهولة النشر التي باتت أيسر من الكتابة نفسها، فيكفي أن ترغب كاتبة في نشر نصها حتى تجد عشرات "الجهات" التي يمكنها أن تنشر نصها، ولكن ليس بآلية النشر المتعارف عليها، إذ يتوقف النشر هنا على طبع الكتاب ورقيا وتسليمه لصاحبته بمقابل تتحمله هي وحدها بنسبة 100٪، وأحيانا تلجأ البعض إلى النشر الإلكتروني الذي يكلّف أقل بكثير، وهنا سنجد أن الكثير من الكاتبات نشرن في مواقع عربية، وفي بلدان متفرقة[17]. وهذا أيضا يثير الكثير من الأسئلة التي تحتاج بحوثا خاصة تجيب عنها بالأرقام، كعدد دور النشر/ أو "المطابع" التي تعمل بهذه الصيغة في الجزائر تحديدا؟ وعدد النسخ التي تُنشر من كل عنوان؟ مستوى النصوص الروائية المنشورة؟ نسبة المقروئية الفعلية؟ وغير ذلك من الأسئلة المهمة.

بالحديث عن رهان الاعتراف الذي يشكّل هاجس كلّ كاتب فإنّ المفاتيح التي يمكن أن يراهن عليها الكاتب يمكن إجمالها في: التناول النقدي بشقيه الأكاديمي والإعلامي، الجوائز الأدبية، الترجمة. ويمكن أن نوصف نحن في سياق قراءتنا هذه المفاتيح بكونها مؤشّرات على الاعتراف الذي يعني انتشار كاتبة ما، ونجاحها وتكريسها ككاتبة متمرّسة. فالتناول النقدي تراهن عليه الكثير من الكاتبات، لاسيما النقد الأكاديمي والصحفي، والذي يعتبر وسيلة للظهور والانتشار. فيما تمنح الجوائز الأدبية، زيادة على التحفيز المادي، تحفيزا معنويا، وتفتح نوافذ على النجاح تتعالق طرديا مع أهمية الجائزة. كما تُعتَبر الجوائز الأدبية مؤشرا مهمّا في الحقل الأدبي عموما، فهي ممارسة قائمة بذاتها تهدف إلى تثمين النتاج الأدبي، وتحفيز روح المنافسة والإبداع، ويتبع ذلك فرصٌ مهمة يتيحها الفوز بجائزة أدبية ما، لاسيما الانتشار من خلال التغطية الإعلامية والسياسة الإعلامية التي ينتهجها القيمون على الجائزة، الترجمة إلى لغات مختلفة، وكلّ هذه حلقات مكتملة، ومتداخلة يعضد أحدها الآخر، وترتبط فعليا بمدى أهمية الجائزة وتموقعها في حقل الأدب المحلي أو العربي، والذي يرتبط بمدى احترافية القيمين عليها، وهنا نشير إلى الأعداد المتزايدة من الجوائز العربية والمحلية التي ظهرت مع بدايات الألفية. حيث تكرّست مجموعة منها، أهمّها عربيّا: جائزة نجيب محفوظ[18] (تأسّست سنة 1996، وتمنحها الجامعة الأمريكيّة بالقاهرة)، جائزة الطيب صالح العالمية للإبداع الكتابي (تأسّست سنة 2010، يمنحها مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي بالسودان)[19]، جائزة كتارا (تأسّست سنة 2014، تمنحها المؤسّسة العامّة للحي الثقافي كتارا بقطر)[20]، جائزة الرواية العربية/ البوكر(تأسّست سنة 2007، تمنحها هيئة أبو ظبي للسياحة والثّقافة)[21]، جائزة الشارقة للإبداع العربي (تأسّست سنة 1996، تمنحها دائرة الثّقافة والإعلام في الشّارقة)[22].

---

[16] - نشرت الكثير من الكاتبات رواياتهن عبر مواقع عربية وأخرى متواجدة في بلدان أوروبية في وفي أمريكا الشمالية وأمريكا اللاتينية، كما تجري الكثير من الكاتبات حوارات ومداخلات مع هذه المواقع المنتشرة في بلدان مختلفة، وكل هذا بسبب فرص التواصل غير المسبوق الذي أتاحه الفايسبوك وغيره من التطبيقات، لاسيما المدونات المتخصّصة في الأدب.

[17] - ينظر الجدول الملحق.

[18] - فازت بها روائية من الجزائر هي أحلام مستغانمي، سنة 1998 عن روايتها ذاكرة الجسد.

[19] - فازت بها روائية واحدة من الجزائر هي هاجر قويدري، سنة 2012 عن روايتها نورس باشا.

[20] - لم تفز بها أي روائية جزائرية، في المقابل فاز بها ست روائيون جزائريون، هم: واسيني الأعرج، سعيد الخطيبي، عبد الوهاب عيساوي، الحبيب السايح، الناصر سالمي، عز الدين جلاوجي.

[21] - لم تفز بها أي روائية جزائرية، وصلت رواية جيم لسارة النمس إلى القائمة الطويلة سنة 2021، وفاز بها من الجزائر عبد الوهاب عيساوي عن روايته الديوان الإسبرطي عام 2020.

[22] - لم تفز أي روائية جزائرية بهذه الجائزة .

في الجزائر تبرز أهم الجوائز كما يلي: جائزة مالك حداد (تأسّست سنة 2001، برعاية أحلام مستغانمي وإشراف جمعية الاختلاف)[23]، جائزة رئيس الجمهورية علي معاشي للمبدعين الشباب (تأسّست سنة 2006، تمنحها وزارة الثّقافة والفنون)[24]، جائزة محمد ديب (تأسّست سنة 2001، تمنحها مؤسّسة الدار الكبيرة بتلمسان)[25]، جائزة آسيا جبّار(تأسّست سنة 2015، تمنحها الوكالة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار)[26].

التّرجمة:

تبرز التّرجمة كعامل مهم في التعريف بالكاتب، وفتح أفق تلقيه ضمن مساحات أخرى تفتحها اللّغة المترجم إليها، والقراء الذين يقرأون بها، وكلّما كانت هذه اللّغة عالمية أكثر، كالإنجليزية كانت التّرجمة سببا في انتشار أكبر، ولذلك يصبح عدد اللّغات المترجم إليها مؤشّرا هامّا على نجاح الرّواية، نظريا هذا ما يبدو عليه الأمر، ولكن في الواقع يحتاج فهم ذلك إلى بحث عميق يقف على أعداد الرّوايات المترجمة، واللّغات المترجم إليها، ولكن الأهم عدد النُّسخ التي بِيعت في كل ترجمة، فالتّركيز على كون رواية تُرجمت إلى لغة ثانية يصبح غير ذي معنى إذا لم يكن ذلك مشفوعا ببيع نسخ معتبرة، وعلى نطاق واسع، ذلك في الحقيقة هو ما يمكن أن يعكس فعليا انتشار الرواية على نطاق واسع من القرّاء.

تأتي رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي في صدارة الروايات العربية والجزائرية عموما التي تُرجمت، وليس فقط الروايات النسوية، فقد تُرجمت إلى خمس لغات على الأقل، هي: الإنجليزية، الفرنسية، الصينية، الإيطالية، الكردية. وهي بذلك تشكّل الوجه الأوّل للترجمة، حيث يصبح النجاح جالبا للترجمة، لا العكس. في المقابل هناك روايات حظيت بالترجمة نتيجة فوزها بجائزة ما، وهذا ما يؤكّد من جهة ترابط سلسلة المؤشّرات، وتُحيل أيضا إلى أهمية الجوائز التي تثمّن الإبداعات التي فازت بها بترجمة ترتبط قيمتها بقيمة الجائزة، وهنا نشير إلى ترجمة رواية بحر الصمت لياسمينة صالح إلى الفرنسية والإنجليزية بفضل حصولها على جائزة مالك حداد سنة 2002.

في صور اخرى من الممارسات المهيمنة بشكل متزايد في حقل الأدب الجزائري نلاحظ سعي الكثير من الروائيات بجهد شخصي، وبعلاقاتهن الخاصّة إلى ترجمة أعمالهن، وقد سهّلت مواقع التواصل من تكثيف هذا التبادل، فبرزت مثلا في اللغة الإيطالية يولاندا غواردي التي تخصّصت في الرواية النسوية الجزائرية، وترجمت لكتاب جزائريين كثر، ومنهم الروائية أمل بوشارب.

كما نسجل ترجمة رواية الكاتبة ندى مهري مملكة الأمنيات إلى الإنجليزية، حيث قام بترجمتها حسام الدين مصطفى وصدرت عن دار فهرس للنشر والطباعة والتوزيع سنة 2020، وفي العموم فإن العالمية التي تطمح إليها الكاتبات بشكل مشروع تبدو مقيّدة ليس فقط بترجمة النص، إنما يبقى رهان العالمية مرتبط بتحديات كثيرة تعبر بالنص إلى ضفة أخرى من خلال سياسة النشر والتوزيع والإشهار الإعلامي وغيره من الممارسات الاحترافية التي ترفد الكتابة الأدبية، ولكن أيضا يرتبط بشكل أو بآخر بمضامين هذه النّصوص، وبالتالي فما قد يبدو ترجمة هو في الحقيقة مجرد نقل إلى لغة أخرى مادام لم يستطع أن يؤثر، ويصنع جمهورا من المتلقين الحقيقيين، سواء في دوائر الإعلام والنقد الصحفي، أو في الجامعات ومراكز البحث، فضلا عن جمهور المتلقين.

على سبيل الخاتمة: الرواية النسوية في الجزائر، أي آفاق؟

[23] - فازت بها ياسمينة صالح عن روايتها بحر الصمت سنة 2002، وإنعام بيوض عن روايتها السمك لا يبالي سنة 2003 .

[24] - فازت بها الكثير من الروائيات، منهن: هاجر قويدري، نسيمة بلوفة، أمال لدرع، أمينة الشيخ، حميدة شنوفي، عائشة نمري، لويزة جبالي، جيجيقة براهيمي، إيميليا فريحة، بلجيلالي عائشة، نسيمة بوصالح.

[25] - فازت بها أمل بوشارب سنة 2022 عن روايتها في البدء كانت الكلمة، علما أنّ الجائزة عند انطلاقتها خصَّت فقط للكتابات باللغة الفرنسية.

[26] - فازت بها ناهد بوخالفة سنة 2018 عن روايتها سيران وجهة رجل متفائل.

ALTRALANG Journal
Volume 05 Issue 01 / June 2023

في ختام البحث عن أجيال الرواية النسوية المكتوبة بالعربية في الجزائر يبدو أنّه من المهم التّأكيد على مفارقة جلية توضحها مقارنة بسيطة بين الأعداد الكبيرة التي تحقّقت مؤخّرا (الكم)، حيث جاوزت المائة، وبين الحضور النوعي لهذه الرواية، والذي تعكسه إحدى المؤشّرات، أو كلها، التي ذكرناها، فعدد الروايات المتوجة، والمترجمة، والمؤثّرة هو عدد ضئيل جدا مقارنة بالعدد الكبير، والمتزايد بشكل مستمر للنصوص الروائية، فالكتابة النسوية في الجزائر بمسارها الملتبس، تبدو مشغولة –كما تقول هاجر قويدري- بحكايا "ملتفة بأكثر من لغة، وأكثر من هامش، بل وبتناقض مربك، فهناك الروائية الأولى باللغة الفرنسية، آسيا جبّار، والأولى بالعربية، زوليخة السعودي، والأولى في النشر، زهور ونيسي، والأولى في الانتشار، أحلام مستغانمي" (قويدري، 2013)،ومشغولة براهنها المرتَهَن إلى شرط الكتابة المتمثل في الاحترافية التي لم تتحقّق بعد، فلم تزل هذه الكتابة تتأرجح بين الهواية، والرغبة في الحديث/البوح، بمعانيه المختلفة، وبين محاولات التّأسيس الجّادة لما قد يصبح مستقبلا صناعة قائمة بذاتها ضمن حقل الأدب عموما، والرواية بشكل خاص. وفي العموم توصلنا المعطيات التي ناقشناها ضمن هذا العرض إلى جملة من النتائج، يمكن حوصلتها فيما يلي:

- لا يعكس العدد الكبير من الروايات النسوية التي نشرت مستوى عال من التطوّر الحقيقي في أدوات الكتابة، وتجريب أساليب متنوعة ومختلفة
- يبدو أنّ العامل الحاسم في الأعداد الكبيرة هو سياسة النشر التي شجعّت ظهور أعداد مطردة من دور النشر، وفي غالبها لا يزيد عملها على الطباعة، حيث تتحمل الكاتبة أعباء النشر، التوزيع، الإشهار والتغطية الإعلامية. ولا تقتصر هذه الملاحظة على دور النشر داخل الجزائر، بل على الكثير من الدور من خارج الجزائر
- المستوى المتواضع الغالب على عدد كبير من النصوص الروائية النسوية يعكسه أيضا قلة التتويج بالجوائز الأدبية المرموقة، ففي مقابل الظهور الملفت للكتاب الجزائريين وحيازتهم للعديد من هذه الجوائز، او الوصول للقوائم القصيرة، نجد أن الروايات النسوية لم تنل سوى جائزتين على مدار أكثر من خمس وعشرين سنة.
- تتمّ ترجمة الأعمال الأدبية بمبادرات من الروائيات، وبالاتكاء على علاقاتهن الخاصة وجهدهن الفردي، عدا بعض الأسماء القليلة المكرسة، وهو ما يؤكّد أنّ الكم لا يعكس حقيقة الاحتكام إلى مسار احترافي في إنتاج الرواية النسوية بعد هذا الزمن الطويل، ولا القيمة العالية التي قد تبدو للوهلة الأولى حين مطالعة الأرقام الخاصّة بعدد الروايات المنشورة

المراجع

- al-Khaṭībī, ʻAbd al-kabīr. al-riwāyah almghrbyyh. mjllh al-Mawqif al-Adabī, shbāṭ 1978.
- al-Maghribī, N. R. (2010). insiḥāb Umm muwājahat, Faḍīḥat al-sard. Lībiyā : Manshūrāt Jāmiʻat Ṭarābulus.
- al-Mawdin, Ḥasan. alrrwāyh wa-al-taḥlīl alnnṣy, qirā'ah min manẓūr al-Taḥlīl al-nafsī. 1. al-Jazā'ir : Manshūrāt al-Ikhtilāf 2009.
- al-Qayyādī, Sharīfah. Is′hām al-kātibah al-ʻArabīyah fī ʻaṣr al-Nahḍah ḥattá 1914m. Mālṭā : Manshūrāt ELGA Fālīttā 1999.
- al-Shākir, A. (1984). sanawāt al-jamr fī al-riwāyah al-Jazā'irīyah al-maktūbah bi-al-Faransīyah. Majallat al-ḥayāh al-Thaqāfīyah (32).
- al-Tamīmī, U. (2005). al-sīrah al-dhātīyah al-nisā'īyah fī al-adab al-ʻArabī al-muʻāṣir. al-Dār al-Bayḍā', al-Maghrib : al-Markaz al-Thaqāfī al-ʻArabī.
- al-Zāwī, U. (1995). alrrwāyh al-Maghāribīyah Dhāt alttʻbyr al-Faransī fī al-tisʻīnāt, min al-ḥanīn al-mafqūd ilá nuhūḍ al-Mansī. Majallat al-Tabyīn (03).

- Barādah, Muḥammad. al-riwāyah fī al-Maghrib al-ʻArabī, min asʼilat al-Takwīn ilá Mughāmarat al-tajrīb. al-adab al-Maghāribī al-yawm, mʼllf jamāʻī. al-Rabāṭ : Manshūrāt Ittiḥād kttāb al-Maghrib 2006.
- Bwghnjwr, Fawzīyah. tamāththulāt al-ākhar fī al-riwāyah al-niswīyah al-Maghāribīyah : dirāsah fī al-siyāq wa-al-maḍāmīn wālddlālāt. Istanbūl : Dār Maysalūn lil-Thaqāfah wālttrjmh wa-al-Nashr 2022.
- Darrāj, Fayṣal. Naẓarīyat al-riwāyah wa-al-riwāyah al-ʻArabīyah. 1. al-Dār al-Bayḍāʼ : al-Markaz al-Thaqāfī al-ʻArab 1999.
- Detrez, C. (2010). Les écrivaines algériennes à l'épreuve du champ éditorial. Dans F. B. Daoud, Le Maghreb des années 1990 à nos jours: Emergence d'un nouvel imaginaire et de nouvelles écritures. oran: CRASC.
- Dūghān, Aḥmad. al-Ṣawt al-nisāʼī fī al-adab al-Jazāʼirī al-muʻāṣir. al-Jazāʼir : al-Sharikah al-Waṭanīyah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ 1982.
- Ibn Jumʻah, Būshūshah. al-tajrīb wa-irtiḥālāt al-sard al-riwāʼī al-Maghāribī. 01. Tūnis : al-Maghāribīyah lil-Nashr 2003.
- Jean, D. (1975). La Littérature Algérienne contemporaine, que Sais-je? France: Presse Universitaire de France.
- Karām, Zuhūr. Khaṭṭāb rbbāt al-khudūr, muqārabah fī al-Qawl al-nisāʼī al-ʻArabī wa-al-Maghribī. al-Qāhirah : ruʼyah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ 2009.
- Khatibi, A. (1979). Le roman Maghrébin. (s. m. rémis, Éd.) Rabat.
- Khiḍr, Suʻād Muḥammad. al-adab al-Jazāʼirī al-muʻāṣir, dirāsah adabīyah naqdīyah. Bayrūt : al-Maktabah al-ʻAṣrīyah lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr 1967.
- Muʼallifīn, majmūʻah. al-kitābah al-niswīyah, al-talaqqī, al-khiṭāb wa-al-tamaththulāt. Wahrān CRASC, 2010.
- Murtāḍ, ʻAbd al-Mālik. Masārāt al-kitābah al-sardīyah fī al-Jazāʼir ʻalá ʻahd al-istiʻmār al-Faransī. ḍimna Kitāb : al-Jazāʼir baʻda khamsīn sanat, ḥwṣlh al-Maʻārif fī al-ʻUlūm al-ijtimāʻīyah wa-al-insānīyah. tansīq Nūrīyah ibn ghbryṭ rmʻwn, Muṣṭafá ḥdāb. Wahrān CRASC, 2008.
- Nāwry, Yūsuf. al-shiʻr al-ḥadīth fī al-Maghrib al-ʻArabī. 01. Vol. 01. al-Dār al-Bayḍāʼ : Dār Tūbqāl lil-Nashr 2007.
- Saʻīdah ibn bwzh. (2007-2008). alhwyyh wa-al-ikhtilāf fī al-riwāyah al-niswīyah fī al-Maghrib al-ʻArabī. Bātnah : Jāmiʻat al-Ḥājj lkhḍ.
- Sharaf, ʻAbd al-ʻAzīz. al-muqāwamah fī al-adab al-Jazāʼirī al-muʻāṣir. Manshūrāt Wizārat al-Thaqāfah. dmshq 1971.
- Shawār, A. (2006, Uktūbir 4). Ḥaqīqat ikhtifāʼ al-kātibāt aljzāʼryāt. Consulté le Jānfī 21, 2023, sur al-Sharq al-Awsaṭ https://archive.aawsat.com/details.asp?issueno=9896&article=385686

الملحق:

110 رواية نسوية جزائرية بالعربية منشورة حتى سنة 2022:

سنة النشر	اسم الكاتبة	عنوان الرواية	دار النشر
1973	زهور ونيسي	من يوميات مدرسة حرّة	الشركة الوطنية للفنون المطبعية
1985	زهور ونيسي	الظلال الممتدة	المؤسسة الوطنية للكتاب
1993	زهور ونيسي	لونجة والغول	اتحاد الكتاب العرب بدمشق
1993	أحلام مستغانمي	ذاكرة الجسد	دار الآداب بيروت
1997	فاطمة العقون	رجل وثلاث نساء	منشورات الجاحظية
1997	أحلام مستغانمي	فوضى الحواس	دار نوفل بيروت
1999	فضيلة الفاروق	مزاج مراهقة	دار الفارابي بيروت
1999	فاطمة العقون	عزيزة	دار الكتاب العربي للطباعة، النشر، التوزيع والترجمة مصر
2000	زهرة الديك	بين فكي وطن	منشورات التبيين- الجاحظية
2000	شهرزاد زاغر	بيت من جماجم	منشورات التبيين- الجاحظية
2001	ياسمينة صالح	بحر الصمت	منشورات الاختلاف
2001	سعيدة بيدة بوشلال	الحوريات والقيد	دار الكتاب العربي للطباعة، النشر، التوزيع والترجمة مصر
2007	سعيدة هوارة	الشمس في علبة	دار موفم للنشر والتوزيع
2002	زهرة الديك	في الجبة لا أحد	منشورات الاختلاف
2002	ياسمينة صالح	أحزان امرأة من برج الميزان	جمعية المرأة في اتصال (بمناسبة سنة الجزائر في فرنسا)
2002	فضيلة الفاروق	تاء الخجل	رياض نجيب الريس للكتب والنشر بيروت
2003	ربيعة مراح	النغم الشارد	المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية
2003	ربيعة مراح	الشّاذ	وزارة الثّقافة والاتصال
2003	أحلام مستغانمي	عابر سرير	دار الآداب بيروت
2003	رشيدة خوارزم	قدم الحكمة	اتحاد الكتاب الجزائريين
2003	إنعام بيوض	السمك لا يبالي	دار الفارابي ومنشورات الاختلاف
2004	سارة حيدر	زنادقة	منشورات الاختلاف
2004	بشيري أمال	سفر الخطايا	دار ميريت للطباعة والنشر القاهرة
2005	فضيلة الفاروق	اكتشاف الشهوة	دار رياض نجيب الريس للكتب والنشر بيروت
2005	عايدة خلدون	وحده يعلم	دار الكرز للنشر والتوزيع القاهرة
2005	خديجة نمري	ذاكرة الدم الأبيض ج1: الدموع رفيقتي	منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين

2005	خديجة نمري	ذاكرة الدم الأبيض ج2: سطور لا تمّحي	منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين
2005	أمال بشيري	فتنة الماء	دار عمون للدراسات والنشر عمان
2006	خديجة نمري	ذاكرة الدم الأبيض ج3: الذكريات	دار هومة للنشر والتوزيع
2006	زهور ونيسي	جسر للبوح وآخر للحنين	منشورات زرياب
2006	سارة حيدر	لعاب المحبرة	منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم ناشرون بيروت
2006	ياسمينة صالح	وطن من زجاج	منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم ناشرون بيروت
2006	عائشة بنور	السوط والصدى	منشورات وزارة الثقافة والاتصال
2006	ازدهار بوشاقور	لص في مملكة الأحرار	دار الكتاب العربي للطباعة، النشر، التوزيع والترجمة مصر
2006	مداح سعيدة	حين يقول الدّهر كلمته	دار الغرب للنشر
2007	عائشة بنور	اعترافات امرأة	دار ريادة للنشر والتوزيع السعودية
2007	عتيقة سماتي	فراش من قتاد	دون ذكر دار النشر
2007	حليمة مالكي	من وحي الألم	دار موفم للنشر
2007	سارة حيدر	شهقة الفرس	منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم ناشرون بيروت
2007	وهيبة جموعي	قضية عمري	دار الغد للنشر
2007	أمال بشيري	العالم ليس بخير	دار الحكمة
2007	إيميليا فريحة	إلى أن نلتقي	دون ذكر دار النشر
2007	عائشة نمري	أجراس الشتاء ج1	دار الكتاب العربي للطباعة، النشر، التوزيع والترجمة
2007	عائشة نمري	أجراس الشتاء ج1	دار الكتاب العربي للطباعة، النشر، التوزيع والترجمة مصر
2008	جميلة زنير	أصابع الاتهام: امرأة في قلبها غيمة	دار موفم للنشر
2008	عبير شهرزاد	مفترق العصور	الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت
2008	كريمة معمري	نقش على جدائل امرأة	وزارة الثقافة
2008	سميرة قبلي	بعد أن صمت الرصاص	دار القصبة للنشر
2009	فتيحة أحمد بورويبة	الهجالة	دار القصبة للنشر
2009	عائشة بنور	سقوط فارس الأحلام	منشورات نورشاد
2009	زهرة ديك	قليل من العيب يكفي	دار البغدادي للنشر والتوزيع

2009	أمينة الشيخ	أسفل الحب	منشورات APIC
2010	نعيمة نمري	أعشاب القلب ليس سوداء	منشورات فيسيرا
2010	ربيعة جلطي	الذروة	دار الآداب للنشر والتّوزيع بيروت
2010	ياسمينة صالح	لخضر	المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت
2010	زهرة مبارك	لن نبيع العمر	دار قرطبة للنشر والتوزيع
2010	فضيلة الفاروق	أقاليم الخوف	رياض الريس للنشر بيروت
2010	نبيلة عبودي	مرآة الروح	منشورات نوميديا
2011	دويفي سيهام	بختة	مطبعة صخر الوادي
2012	ربيعة جلطي	نادي الصنوبر	الدّار العربية للعلون ناشرون بيروت
2012	أحلام مستغانمي	الأسود يليق بك	دار نوفل بيروت
2012	منى بلشم	تواشيح الورد	دار الألمعية للنشر والتوزيع
2012	سارة النمس	الحب بنكهة جزائرية	منشورات غبريني
2012	هاجر قويدري	نورس باشا	دار طوى للثقافة والنشر والإعلام السعودية
2013	نسيمة زيوان	خطايا على ورق	أوراق ثقافية للنشر والتوزيع
2013	ربيعة جلطي	عرس معشّق	منشورات ضفاف بيروت
2013	منى بلشم	أهداب الخشبة ، عزفا على أشواق افتراضية	منشورات ضفاف بيروت
2013	فريدة ابراهيم	أحلام مدينة	منشورات ضفاف بيروت
2014	نسيمة بلوفة	نبضات آخر الليل	دار فيسيرا الجزائرية
2015	زكية علاّل	عائد إلى قبري	دار الأوطان للثّقافة والإبداع
2015	صالحة العراجي	ما لم تقله التينة الهرمة	دار ميم للنشر
2015	ربيعة جلطي	حنين بالنعناع	منشورات ضفاف/ منشورات الاختلاف
2015	هاجر قويدري	الرايس	منشورات ضفاف بيروت
2015	أمل بوشارب	سكرات نجمة	منشورات الشهاب
2016	ربيعة جلطي	عازب حي المرجان	منشورات ضفاف بيروت
2016	آسيا بودخانة	زوايا الصفر	منشورات دار سامي للطباعة والنشر
2016	مليكة رافع	عقد التوت	دار ميم للنشر
2016	عايدة خلدون	رائحة الحب	دار ميم للنشر
2016	سامية بن دريس	شجرة مريم	دار ميم للنشر
2016	وهيبة بوحنك	مهر الليل	دار الوطن للنشر
2017	عائشة بنور	نساء في الجحيم	منشورات الحضارة
2017	حميدة شنوفي	-انفصام بتوقيت الافتراض	دار المثقف للنشر والتوزيع

2017	آسيا بودخانة	سلالم المنفى	منشورات دار ابن الشاطئ
2017	ضاوية كربوس	عودة برج إيفل إلى آيت عجيبة	مديرية الثقافة لولاية سكيكدة
2017	جميلة مؤاني	تفاح الجن	دار الكتاب العربي للطباعة، النشر، التوزيع والترجمة مصر
2018	جميلة طلباوي	وادي الحناء	ميم للنشر
2018	آسيا رحاحلية	أوركسترا	منشورات دار الجزائر تقرأ
2018	سامية بوقرنوت	رواية بلا عنوان	دار المثقف للنشر والتوزيع
2018	ناهد بوخالفة	سيران وجهة رجل متفائل	دار بغدادي للنشر والتوزيع
2018	سارة معاشو	نيكوتين	دار المثقف للنشر والتوزيع
2018	أحلام الأحمدي	منا شعاريم	دار الدراويش بلغاريا
2018	أحلام الأحمدي	قلب جاسوس	منشورات دار إي كتب لندن
2018	نانة بنت محمد زقاو	مريم	منشورات نزهة الألباب
2018	جميلة طلباوي	قلب الإسباني	دار الوطن اليوم للنشر والتوزيع
2018	فاطمة الزهراء بوخديمي	آخر امرأة تموت لأجلك	منشورات أفق للنشر والتوزيع
2018	أمل بوشارب	ثابت الظلمة	منشورات الشهاب
2019	أحلام الأحمدي	كازا	دار خيال للنشر والتوزيع
2019	سارة النمس	جيم	دار الآداب بيروت
2019	أحلام الأحمدي	قلب جاسوس	منشورات الأمراء
2019	رتيبة بودلال	كاطينا	دار ميم للنشر
2019	نانة بنت محمد زقاو	أسير الذكريات	منشورات العالمين
2019	حميدة شنوفي	النهاية في ريح الجنوب	دار خيال للنشر والتوزيع
2019	أحلام بوزيان	الهرم الخامس	دار الإرادة التربوية
2020	يحياوي سهام	هذه هي أنا	دار لوس للنشر الحر بمصر
2020	إلهام بوراية	قصر الصنوبر	دار خيال للنشر والتوزيع
2020	آمال مزهود	قلب من طين	دار ضمة للنشر والتوزيع
2021	عائشة بنور	الزنجية	دار خيال للنشر والتوزيع
2021	ندى مهري	مملكة الامنيات	دار فهرس للنشر والتوزيع مصر
2022	أمل بوشارب	في البدء كانت الكلمة	دار الشهاب للنشر
2022	زينب الأعوج	سويت أمريكا	دار الوطن اليوم

ALTRALANG Journal
Volume 05 Issue 01 / June 2023

سيرة ذاتية المؤلّفة:

بوغنجور فوزية، أستاذة باحثة قسم أ بمركز البحث العلمي والتقني في علم الإنسان الاجتماعي والثقافي CRASC– وهران- الجزائر، وباحثة مشاركة بمركز الدراسات المغاربية CEMA وهران، متخصّصة في الأدب الحديث والمعاصر. عضو لجنة القراءة لمجلة إنسانيات وعضو في لجنة قراءة منشورات مركز CRASC. اشتغلت ضمن مجموعة من مشاريع البحث في المركز، واهتمّت بحضور الأدب في الكتاب المدرسي وراهن الأدب والإبداع في الجزائر، تعمل على إنجاز أنطولوجيا الأدب المغاربي، وتشرف على إنجاز مشروع بيبليوغرافيا الرّواية النسوية الجزائرية بلغاتها المختلفة، آخر ثلاث منشورات: "تميمة العاشقات" للنا عبدالرحمن: عالم غرائبي لنقد الواقع المكرّس"، مجلة الفيصل عدد 558 مارس 2023. كتاب "تمثلات الآخر في الرّواية النسوية المغاربية، دراسة في السياق والمضامين والدّلالات"، دار ميسلون للثّقافة والترجمة والنّشر 2022. رواية طير الليل لعمارة لخوص: حفر في الذاكرة، الفيصل، مجلة ثقافية علمية تصدر عن مركز فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية. العددان 535-536 ماي 2021.